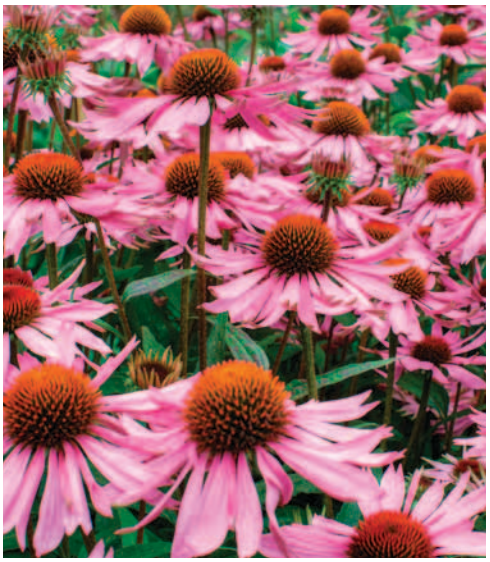

العلوم الحيوية على مفترق الطرق: المستحضرات النباتية وبروتوكول ناغويا*

ما هي المستحضرات النباتية؟

المستحضرات النباتية هي منتجات ذات أصل نباتي تستخدم كأدوية أو للرعاية الصحية والرفاه. وقطاع المستحضرات النباتية متنوع، ويشتمل على مجموعة واسعة من مختلف المنتجات والشركات والأسواق، ونُهج البحث والتطوير، والأطر التنظيمية. وهناك مجموعة من الأسماء لهذه المنتجات حول العالم، بما في ذلك الأدوية العشبية، والمكملات العشبية الغذائية، والأدوية النباتية، والمواد الوقائية النباتية، والعوامل العلاجية النباتية. وعلى عكس المستحضرات الصيدلانية، فإن المكونات النشطة في الأدوية النباتية لا يتم تحديدها في كثير من الأحيان وقد لا يكون من الممكن توصيف نشاطها البيولوجي بشكل جيد. ولم تعد المستحضرات النباتية تباع أساسا كمكونات بمفردها وتوجد الآن في شكل مخاليط، في المشروبات الرياضية، والأغذية الوظيفية، ومستحضرات التجميل، وكبدائل طبيعية لمكسبات الطعم واللون والمواد الحافظة الاصطناعية.

الأسواق العالمية

بلغ مجموع المبيعات العالمية لصناعة التغذية - التي تشمل المكملات الغذائية، والأغذية الطبيعية والعضوية، والعناية الشخصية الطبيعية، والمنتجات المنزلية، والأغذية الوظيفية - أكثر من 300 بليون دولار في عام 2010. ويمكن أن تشتمل كل فئة من هذه الفئات على مستحضرات نباتية إلى حد ما. وبلغ حجم مبيعات أدوية المستحضرات النباتية ما يقرب من 84 بليون دولار في عام 2010.

وفي جميع أنحاء العالم، هناك طبقة متوسطة متنامية لديها المزيد من المال وميل أكثر للإنفاق على الرعاية الصحية الطبيعية والوقائية. وتعد أوروبا أكبر سوق في العالم، بقيادة ألمانيا وفرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة. ومن المتوقع أن يرتفع الطلب العالمي على المستحضرات النباتية والمكونات التغذوية الأخرى بنسبة 7.2 في المائة سنويا، ومن المتوقع أن تشهد الاقتصادات الناشئة مثل الصين والهند والبرازيل أسرع نمو من حيث كل من الاستهلاك والإنتاج.

هيكل الصناعة

تختلف الشركات من حيث الحجم وطبيعة المنتجات ومدى البحث والتطوير والنهج العام. وتضم هذه الصناعة شركات صغيرة تديرها العائلة وتبيع حفنة من المنتجات التي تعتمد على الطب التقليدي وشركات المستحضرات الصيدلانية الكبيرة التي تجري عمليات بحث وتطوير واسعة وتنتج أدوية نباتية موحدة. وفي معظم البلدان، تهمين مجموعة صغيرة من الشركات الكبيرة جدا على الصناعة، وتملأ شركات عديدة صغيرة أي فراغ في السوق.

وعادة ما تمر المواد الخام من خلال العديد من الأيدي قبل أن تصبح منتجا نهائيا، وهناك شبكة من المعاملات تنشأ بين القائمين بالحصاد والمزارعين، والتجار، والسماسرة، وشركات المكونات والتجهيز الكبيرة والمصنعين والقائمين بالتسويق والموزعين ومنافذ البيع بالتجزئة. ويجب وضع هذه السلسلة الطويلة من الوسطاء في الاعتبار عند تنفيذ بروتوكول ناغويا.

الطلب على المكونات والمنتجات الجديدة

على الرغم من أن المكونات والمنتجات الجديدة ذات اهتمام حقيقي لهذه الصناعة، فقد تباطأ هذا الاهتمام في السنوات الأخيرة بسبب الارتباك والتشديد التنظيميين. وفي كثير من المناطق، زاد الإشراف الحكومي على السلامة والكفاءة والهوية والنقاء وجودة المنتجات، مما تتطلب المزيد من التكلفة والوقت للبحث والاختبار مقارنة بالماضي.

ونتيجة لذلك، تبيع العديد من الشركات نفس مجموعة المستحضرات النباتية التي لديها لمدة عقود، وتسعى إلى تحقيق النمو من خلال التوسع في بلدان جديدة، أو من خلال استخدامات جديدة للمكونات الموجودة بالفعل في السوق.

* أعدت صحيفة الوقائع هذه سارة ليرد وراشيل واينبرغ. وللمزيد من التفاصيل والمراجع، انظر موجز السياسات بشأن المستحضرات النباتية في www.cbd.int/abs.

PHOTOS: Left: Maca, *Lepidium meyenii* / Centre: *Echinacea sp.* / Right: *Prunus africana* (Photo Rachel Wynberg)

UNITED NATIONS UNIVERSITY
UNU-IAS
Institute of Advanced Studies
People and Plants international
University of Cape Town
gef
الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي
برنامج الأمم المتحدة للبيئة

الطلب على المعارف التقليدية

المعارف التقليدية هي الأساس الذي تقوم عليه صناعة المستحضرات النباتية. وعلى عكس معظم القطاعات، لا تزال أدوية المستحضرات النباتية تعتمد على المعارف التقليدية. والمعارف التقليدية هي الدليل الأساسي المستخدم لتطوير مكونات ومنتجات جديدة وجزء لا يتجزأ من عملية الحصول على موافقة الهيئات التنظيمية، وهي تستخدم في تسويق المنتجات للمستهلكين.

وتستند العديد من الشركات الآن إلى الأدوية التقليدية الأوروبية لأن هذه الأنواع خضعت لمستويات عالية من البحوث لتأكيد سلامتها وفعاليتها. كما أن الأدوية الصينية التقليدية وأدوية الأيورفيدا هي أيضا مصدر للعديد من المنتجات الجديدة، وهي لا تحظى بتاريخ طويل من الاستخدام التقليدي فحسب، ولكنها تحظى أيضا بشكل متزايد بدعم من بحوث واسعة النطاق.

بروتوكول ناغويا: الاستجابة للتغيرات العلمية والتكنولوجية والسياساتية والسوقية

إن الأطر التنظيمية للمستحضرات النباتية في حالة تغير مستمر في جميع أنحاء العالم. وفي سعي الحكومات إلى تبسيط ومواءمة اللوائح من أجل سلامة أدوية المستحضرات النباتية وجودتها وكفاءتها، فقد يكون من المفيد أن تحاط علما بالالتزامات المنصوص عليها في بروتوكول ناغويا. وبالتالي يمكن أن يساعد تنفيذ بروتوكول ناغويا على توضيح التزامات ومسؤوليات الصناعة فيما يتعلق بالحصول وتقاسم المنافع. وعلى وجه الخصوص، يمكن أن يساعد بروتوكول ناغويا على تحقيق ما يلي:

توفير اليقين القانوني وتدابير فعالة ومبسطة - يسعى بروتوكول ناغويا إلى تهيئة بيئة من اليقين القانوني والثقة المتبادلة عن طريق مطالبة الأطراف بتعيين نقطة اتصال وطنية معنية بالحصول وتقاسم المنافع لإتاحة معلومات عن إجراءات الحصول على الموافقة المسبقة عن علم والتوصل إلى شروط متفق عليها بصورة متبادلة وسلطة وطنية واحدة أو أكثر مختصة بمنح حق الحصول على الموارد (المادة 13). كما أن إنشاء غرفة لتبادل معلومات الحصول وتقاسم المنافع (المادة 14) سوف يسهم في زيادة الشفافية واليقين القانوني. ويمكن أن يؤدي إعداد بنود تعاقدية نموذجية (المادة 19) إلى تقليل تكاليف المعاملات.

توفير الوضوح بشأن النطاق – أعرب العديد في الصناعة عن القلق إزاء إدراج الموارد البيولوجية ضمن نطاق تدابير الحصول وتقاسم المنافع. ولا يغطي نطاق البروتوكول التجارة في السلع الأساسية من المواد الخام المستخدمة في قطاع المستحضرات النباتية أو التجارة المحلية أو استخدام الكفاف. ويوضح البروتوكول (المادة 2(ج))، أن ««استخدام الموارد الجينية» يعني إجراء البحث والتطوير بشأن التكوين الجيني و/أو الكيميائي البيولوجي للموارد الجينية، بما في ذلك من خلال استخدام التكنولوجيا الأحيائية». ويمكن أن يساعد تنفيذ البروتوكول داخل البلدان على زيادة توضيح وتسوية مسألة النطاق.

دعم تقاسم المنافع الناشئة عن استخدام المعارف التقليدية – إن المعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الجينية ذات أهمية لقطاع أدوية المستحضرات النباتية وتستخدم كدليل لتطوير منتجات جديدة، ولالتماس الحصول على الموافقة التنظيمية، وللتسويق. ومن خلال تنفيذ الأطراف للمادتين 7 و12، يمكن لبروتوكول ناغويا أن يساعد الأطراف والشركات والمجتمعات الأصلية والمحلية على ضمان إمكانية الحصول على المعارف

التقليدية المرتبطة بالموارد الجينية واستخدامها بالموافقة المسبقة عن علم للمجتمعات الأصلية والمحلية ووضع شروط متفق عليها بصورة متبادلة.

تحسين رصد استخدام الموارد الجينية – تشتمل منتجات المستحضرات النباتية على مكونات متعددة وخطوط إنتاج في عدة قطاعات. ومن خلال نقاط التفتيش الوارد وصفها في المادة (17) وشهادة الامتثال المعترف بها دوليا، يمكن أن يساعد بروتوكول ناغويا على رصد استخدام الموارد الجينية على امتداد سلاسل التوريد ويقدم دليلا على أنه تم الحصول على الموافقة المسبقة عن علم، وأن الشروط المتفق عليها بصورة متبادلة قد وضعت.

بناء قدرات الحكومات والباحثين والشركات في العمل المتعلق بالحصول وتقاسم المنافع والتطورات العلمية والتكنولوجية المتغيرة – إن الوعي باتفاقية التنوع البيولوجي وبروتوكول ناغويا في قطاع المستحضرات النباتية محدود، ويبدو أنه لم يزد في العقود القليلة الماضية. ويمكن للشركات والباحثين الأكاديميين الاستفادة من القدرات التي بنيت داخل الحكومات القطرية بموجب البروتوكول. وتدعو المادتان 21 و22 من البروتوكول إلى تعزيز الموارد البشرية والقدرات المؤسسية، ورفع الوعي بمسائل الحصول وتقاسم المنافع.

وضع نُهج إقليمية بشأن الحصول وتقاسم المنافع – إن العديد من الأنواع والمعارف التقليدية المرتبطة بالمستحضرات النباتية موزعة على نطاق واسع عبر الحدود السياسية. ويتيح تنفيذ المادة 11 بشأن التعاون عبر الحدود فرصا هامة لدراسة النُهج الإقليمية أو دون الإقليمية المشتركة بشأن الحصول وتقاسم المنافع لمثل هذه الموارد والمعارف. كما يمكن أن يكون النظر في الحاجة إلى آلية عالمية متعددة الأطراف لتقاسم المنافع، حسبما تقتضيه المادة 10 من البروتوكول، ذا أهمية في هذا السياق. وينبغي أن تسعى هذه الجهود إلى أن تتوافق حيثما يمكن مع الجهود الإقليمية القائمة الرامية إلى تنسيق لوائح السلامة والكفاءة ومراقبة الجودة في صناعة المستحضرات النباتية.

الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي
Secretariat of the Convention on Biological Diversity
413 St. Jacques, Suite 800, Montreal, Quebec, Canada H2Y 1N9
Telephone: + 1 (514) 288 2220 Fax: + 1 (514) 288 6588
E-mail: secretariat@cbd.int Website: www.cbd.int

الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي
برنامج الأمم المتحدة للبيئة
gef